خطّة الله لخلاص الإنسان.

مقدمة:

يخبرنا الكتاب المقدّس أنّ في البدء خلق الله الإنسان علي صورته (أنظر التّكوين 1: 27). و في تلك الأيّام، كان الله و الإنسان في انسجام متكامل وفي عالم مثالي.ثمّ أتت الحيّة (الشّيطان) – الملاك الساقط – الذي امتلأ كبرياء و أراد أن تكون له سلطة على الوجود مثل الله نفسه . أغوى الشّيطان آدم و حوّاء بأكبر أكذوبتين لم يعرفهما الوجود من قبل . هذه الأكذوبتان هما :" لن تموتا !" و" ستكونان كالله." (أنظر التّكوين 3: 4-5 /التّثنية4: 39). صدّق آدم و حوّاء وتقبّلا أكاذيب الشّيطان، وعكس ذلك، رفضا مشروع الله لحياتهما وتعليماته لهما. هكذا، دخلت الخطيّة إلى البشر (أنظر الرّسالة إلى أهل رومية 5: 12).

إضافة إلى ذلك، يعلمنا الكتاب المقدّس أنّ، نظرا لطهارة وقداسة الله، لا يمكن أن يقبل خطيّة في حضوره (أنظر حبقّوق1: 13/ رؤيا يوحنّا اللاهوتي 21: 27/ المزامير 97: 2). بالتّالي، حين قبل كلّ من آدم و حوّاء– من ثمّ كلّ النّاس– طريق الخطيّة و العصيان (أنظر الرّسالة إلى أهل رومية3: 10/ 3: 23/ 6: 23)، فإنّ انفصال وابتعاد الإنسان عن حضور الخ الق عدل .

منذ زمان آدم و حوّاء حتّى الآن، فإنّ الكتاب المقدّس يحتوي على العديد من آلاف السّنين التي حاول عبرها بني آدم، بمجهداته، أن يصبح كالله؛ أو يبني جسرا يمرّ عليه ليرجع إلى الله . لكن، مهما كانت المجهدات التي بذلها الإنسان، أو

مهما كان اجتهاده، فلا جدوى من ذلك. لانّ، بسبب الطّبيعة البشريّة الشّريرة (بسبب الخطيّة)، فأنه مستحيل للكائن البشري بلوغ مستوى الطّهارة و القداسة الإلهيّتين المطلقتين . (أنظر إشعياء 64: 6).

هكذا، فقد برهن التّاريخ بكلّ وضوح على أنّ الإنسان لا يمكنه أن يكون كالله؛ أنّ المجهدات البشريّة، حتّى و إن كانت جيّدة، فلا جدوى منها و لا تصلح طريقا للعودة إلى الحالة التي كان فيها آدم و حوّاء قبل الخطيّة. فهل هناك من أمل في النّجاة من طبيعتنا كخطاةٍ، و من العالم الشّرّير الذي نعيش فيه؟ الإجابة على هذا السّؤال "ترنّ"، نعم !!!(أنظر الرسالة إلى أهل روميّة 5: 8). هذا يلخّص العقيدة المسيحيّة.

الله، في رحمته ومحبّته اللّتين لا نهايةٍ لهما، منحنا الطّريق المؤدّية إليه(أنظر إنجيل يوحنّا 14: 6/ 5: 24/ أعمال الرّسل 4: 12/الرسّالة إلى أهل أفسس 2: 8-9). إنّها طريق دفع أحدهم ثمنها غاليا إلى أقصى الحدود .لكن، ما من حلٍّ سوى هذا لإصلاح ما سبّبته الخطيّة، و بناء جسرٍ متينٍ بين الإنسان و خالقه، (أنظر الرّسالة إلى العبرانيّين 9: 22). ضحّى الله بابنه الوحيد والمقدّس فدية غالية لتكون الثّمن المطلوب لأجل مغفرة خطايانا و بناء ما هدّم (أنظر الرّسالة الثّانية إلى أهل كورنثوس 5: 21/ إنجيل يوحنّا 3: 16).

حين ضحّى يسوع المسيح، «من كلّ إرادته"، بحياتهعلى الصّليب، ليطهّر بذلك جميع الأمم و الشّعوب من الخطيّة، و يمحو البعد الأبدي بين الإنسان والله، (أنظر رسالة يوحنّا الرّسول الأولى 1: 7)، فهو أبدا لا يرغم ولا واحد على قبول

هذه العطيّة ،بل على العكس، يسو ع المسيح يمنح الخلاص- بدون مقابل - لكل إنسان يبحث عنه أو يرغب فيه .(انظر الرسّالة إلى أهل روميّة 10: 9/ إنجيل متّى 10: 32). إنّ جميع الشّعوب و الأمم، النّاس جميعا، ملوكا كانوا أو فقراء، يجب عليهم أن يأ توا إلى يسوع المسيح عبر نفس الطّريق : "لأنّكم بالنّعمة مخلّصون، بالإيمان، و ذلك ليس منكم .هو عطيّة الله ."(أفسس 2: 8).

قد يحاول الكثيرون من النّاس إضافة الأعم ال الصّالحة و فعل الخير للخلاص، (أنظر الرّسالة إلى تيطّس 3: 5/ الرّسالة إلى أهل روميّة 3: 28)، إنّ الكتاب المقدّس واضح وضوح الشّمس في هذا الأمر؛ ففعل الخير و القيام بالأعمال الصّالحة لأجل الخلاص لا يؤدّي إلاّ إلى عكس ذلك . إذا حاولنا إضافة أيّ شيء كان لنعمة الله، "فليست النّعمة بعد نعمة"، (أنظر الرّسالة إلى أهل روميّة 11: 6/ الرّسالة إلى أهل غلاطيّة 5: 4). فقط، بالإيمان في نعمة الله ننال الخلاص، ذلك بقلب متواضع و شاكر . فقط هناك، أسفل الصّليب، يمكننا أن نتأكّد من خلاصنا ممّا نستحقّه من عقاب و دينونة، نظرا لم ا اقترفنه من آثامٍ وذنوبٍ وخطايا .

إنّ هذه الشّروح والتّفسيرات الموجزة "لخطّة الله لخلاص الإنسان " معطاة لأنّك "أنت أيضا" تستطيع المجيء إلى الذي يحبّك أكثر ممّا يمكنك تصوّره . هذا إن أنت ترغب في ذلك ! و الخطوات التّالية تدلّك على ما يجب القيام به :

تكلّم(ي) إلى الله في الصّلاة و قل (ي) له أنّك مستعدّ(ة) لقبول عطيّته التي تطهّرك من جميع خطاياك، ذلك بتضحية يسوع المسيح ع لى الصليب . و الآن، جاءت

اللّحظة التي تتّخذ (ين) فيها قرارا. و هذا أهمّ قرارٍ تتّخذه (تتّخذينه) في حياتك، (انظر إنجيل يوحنّا 8: 24). من فضلك، لا تعتبر (ي) الأمر مزاحا، قد لن تكون هناك فرصة أخرى، (أنظر الرّسالة الثّانية إلى أهل كورنثوس 6: 2).

يا أيّها الرّب يسوع!

- **أدرك أخطائي و أفهم (من خلال كلمتك) أنّ ذنوبي هي التي تفصلني و تبعدني عنك .**

- **أنا جدّ آسف (ة) و أرجوك أن تغفر لي ذنوبي و خطاياي . أريد أن أبتعد و أترك الطّريق الفاسدة و المظلمة التي كنتُ فيها أقود حياتي. من الآن و صاعدا، أط لب منك أن تأتي و تكون ربّا و مرشدا منيرا لحياتي .**

- **أشكرك جزيل الشّكر، و ها أنا ذا أقبل عطيّتك التي منحتني بلا مقابل، عندما ضحّيت بحياتك و تألّمت حتّى الموت على الصّليب "عقوبة أ نا أستحقّها "، لك ن رفعتها عنّي بحبّك .**

بكلّ صدقٍ، صلّيتُ أنا الصّلاة المذكورة أعلاه؛ بكلّ إدراكي و مستطاعي .

أدرك أنّه ما من شرط آخر حتّى أصبح مسيحيّا ؛ لكن، المعنى التّام و الهدف المنشود في هذه الحياة يتحقّق حين أموت لنفسي بكلّ إرادتي و أترك يسوع ، بكلّ سرور، يحيا من خلالي. سواء على الأرض أو في السّماء، ستتزايد النّعم لأنّي مطيع و أنمو في معرفة كلمة الله التي أطبّقها في حياتي بالإيمان؛ كلمة الله التي هي الكتاب المقدّس.

بالرّغم من أنّ إمضاء قطعة ورق لا يمكن أن تكون له أيّة علاقة مع الخلاص، فالإمضاء يمكن أن يفيدك في أن تتذكّر القرار الذي اتّخذته أو تعهّدك للسّيد المسيح :

1-أنا(الإمضاء).....، قد قرأتُ ما ورد في الرّسالة أعلاه، و أرغب في الاعتراف بقبولي بيسوع المسيح كمخلّصي الشّخصي و ربّ حياتي .

2-أنا(الإمضاء).....، فقد قرأت ما ورد في الرّسالة أعلاه، ولا أريد اتخاذ القرار الآن لقبول يسوع المسيح كربّي و مخلّصي.

هام جدّا: (إنجيل متّى 12: 30) ؛عدم اتخاذ أيّ قرار بخصوص يسوع المسيح ، أو عدم وجود أيّة علاقة تجمعك به ، فهذا يعني أنّك ضدّه . رغم أنّ الله هو إله الفرص الكثيرة، فعدم اتّخاذ قرار ليس بقرار .

مراجع كتابية

أيضا الصّفحة هذه قراءة يرجى .

1- تكوين 3: 27 > فخلق الله الإنسان علي صورته. علي صورة الله خلقه، ذكرا و أنثي خلقهم <

2- تكوين 3: 4-5 > فقالت الحيّة للمرأة > لن تموتا بل الله عالم أنّه يوم تأكلان منها تنفتح أعينكما و تكونا كالله عارفين الخير و الشّر <

3- التّثنية 4: 39 > فاعلم اليوم و ردّد في قلبك أنّ الرّب هو الأله في السّماء من فوق ، و علي الأرض من أسفل ليس سواه <

4- الرسالة إلي أهل روميّة 5: 12 > من أجل ذلك كأنّما بإنسان واحد دخلت الخطيّة إلي العالم، و بالخطية الموت، و هكذا إجتاز الموت إلي جميع الناس، إذا أخطأ الجميع <

5- حبقوق 1: 13 > عيناك أطهر من أن تنظر الشّر و لا تستطيع النّظر إلي الجور ...<

6- رؤيا يوحنا الاّهوتي 21 : 27 <ولن يدخلها (مملكة الله) شيء دنس ...>

7- الرسالة إلي أهل روميّة 3 : 10 < كما هو مكتوب أنّه ليس بار و لا واحد >

8- الرسالة إلي أهل روميّة3 :23 < إذا الجميع أخطئوا و أعوزهم مجد الله>

9- الرسالة إلي أهل روميّة 6 : 23 < لأنّ أجرة الخطيّة هيموت، و أمّا هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع>

10- رسالة يعقوب 2 :10 < لأنّ من حفظ كل النّاموس،و إنّما عثر في واحد، فقد صار مجرما في الكل >

11- إشعياء 64 :6 <وقد صرنا كلنا نجس، وكثوب عدّة كل أعمالنا برنا ...>

12- الرسالة إلي أهل روميّة 5 : 8 < و لكنّ الله بين محبته لنا ، لأنّه و نحن خطاة مات المسيح لأجلنا>

13- إنجيل يوحنّا 14:6 < قال له يسوع : أنا هو الطّريق الحق و الحياة، ليس أحد يأتي إلي الآب إلاّ بي>

14- أعمال الرّسل 4: 12 > و ليس بأحد غيره الخلاص لأنّ ليس إسم آخر تحت السماء، قد أعطي بين النّاس به ينبغي أن نخلص<

15- الرسالة إلي العبرانيين 9 :22 > و كل شيء تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم، و بدون سفك دم لا تحصل مغفرة<

16- إنجيل يوحنا 5 : 24 > الحقّ الحق أقول لكم : إنّ منيسمع كلامي و يؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبديّة، و لا يأتي إلي الدّينونة، بل قد إنتقل من الموت إلي الحياة >

17- الرسالة إلي أه ل إفسس 2 : 8-9 <لأنّكم بالنّعمة أنتم مخلصون، بالإيمان، و ذلك ليس منكم، هو عطية الله. ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد >

18- الرسالة إلي تيطس 3: 5 > لا بأعمال بر عملناها نحن، بل بمقتضي رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثّاني و تجديد الروح القدس<

19- الرسالة إلي أهل روميّة 3: 28 > إذا نحسب أنّ الإنسان يتبرّر بالإيمان بدون أعمال الناموس<

20- الرسالة إلي أهل روميّة 11: 6 > فإن كان بالنّعمة فليس بعد بالأعمال، و إلاّ فليست النّعمة نعمة . و إن كان بالأعمال فليس بعد نعمة، و إلاّ فالعمل لا يكون بعد عملا<

21- الرسالة إلي أهل غلاطية 5: 4 > قد تبطلتم بالمسيح أيّها الذين تتبررون بالنّاموس . سقطتم عن النّعمة >

22- الرسالة الثّانية إلي أهل كورنثوس 5: 21 > لأنّه جعل الذي لم يعرف خطيّة، خطيّة لأجلنا، لنصير نحن برّ الله فيه>

23- إنجيل يوحنا 3 : 16 > لأنّه هكذا أحبّ + الله العالم حتي بذل ابنه الوحيد ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديّة>

24- رسالة يوحنا الرسول الأولي 5: 12 > من له الإبن فله الحياة، و من ليس له إبن الله فليست له الحياة >

25- رسالة يوحنا الرسول الأولي 1: 7 > .. ودم يسوع المسيح إبنه (الله) يطهّرنا من كل خطيّة>

26- إنجيل لوقا 11: 9 > وأنا أقول لكم : إسألوا تعطوا، أطلبوا تجدوا، إقرعوا يفتح لكم > 3

27- إرميا 29 : 13 > و تطلبونني تجدونني إذ تطلبونني بكل قلبكم >

28- الرسالة الثّانية إلي أهل كورنثوس 7: 10> لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشئ توبة لخلاص بلا ندامة ، وأما حزن العالم فينشئ مواتا>

29- الرسالة إلي أهل روميّة 10: 9 < لأنّك إن اعترفت بفمك بالرّب يسوع، و آمنت بقلبك أنّ الله أقامه من الأموات ، خلصت>

30- الرسالة إلي أهل روميّة 10 : 13 <لأنّ كل من يدعوا باسم الرّب يخلص>

31- إنجيل متى 10 :32 < فكل من يعترف بي قدّام الناس أعترف به أيضا قدّام أبي الذي في السّماوات>

32- إنجيل يوحنا 8 : 24 < ... إنّكم تموتون في خطاياكم، لأنّكم إن لم تؤمنوا إنّي أنا هو تموتون في خطاياكم>

33- الرسالة الثّانية إلي أهل كورنثوس 6:2 < لأنّه يقول في وقت مقبول سمعتك، و في يوم خلاص أعنتك هو ذا وقت مقبول ألآن يم خلاص>

34- إنجيل متّى 12 : 30 < من ليس معي فهو عليّ ، ومن لا يجمع معي فهو يفرّق >

إن لم تتّخذ بعد القرار بشأن أبديّتك؛ و إن لم تُصلح بعد علاقتك بيسوع المسيح، فارجع إلى "الصّلاة" الموجودة في الصّفحة السّابقة، وارجع إلى الله بكلّ ثقة . إنّ الرّب يسوع المسيح يحبّك كثيرا، و يدعوك لأن تقبل ما يريد أن يهديك إيّاه بلا أيّ مقابل . ضحّى يسوع المسيح بحياته على الصّليب لكي يخلّصنا و يخلّصك؛ يحرّرنا ويحرّرك من الخطيّة؛ يهدينا و يهديك الحياة الأبديّة في السّماء معه في مملكة الله .((بموت يسوع على الصّليب أعطانا الحياة، كما تحصل السّنبلة على الحياة بموت حبّة القمح في التّراب، و قيامته من بين الأموات في اليوم الثّالث، دليل على رضي الآب بما قام به الإبن بكلّ حبّ . الآن، هو ينتظر(أنظر الرّسالة الثّانية إلى أهل كورنثوس 6: 2) ، لكن الكتاب المقدّس يخبرنا أنّه سيأتي يوم ينفذ فيه صبر الله . من فضلك، لا تمهل اليوم أمرا مهمّا مثل هذا ، ولا تؤجّله للغد؛ لا تغرق في سبات التّأجيل؛ كيلا تستيقظ بعد فوات ا لأوان. يوجد طريق واحد للنّجاة، إنّه يسوع المسيح. الآن، حان دورك لكي تقبل أو ترفض عطيّة الله –أنت حرّ و أن يموت فيك الإنسان القديم المليء بالخطايا و الذنوب و يولد فيك إنسان جديد، مطهّر و مقدس. تذكر (ي) أنّ هذه الخطوة سيساعدك فيها الله، فهو يحبّك . زد إلي ذلك أنّه إن أردت، فهو في لإمكانك طلب المساعدة مهما كانت، لحياتك الجديدة و الطريق الجديدة المقدسة التي تسير عليها.

اقرأ (ي) كتبك المقدّس، أخبر (ي) الله علي كل الأمور التي تريد أن تحدّثه عنها ذلك عن طريق الصلاة (في كل مكان وفي أي وقت أردت). اجتمع (ي) مع مسيحيين آخرين للعبادة و ا لصّلاة سويّا، أدرس معهم عن طريق الكتاب المقدس . آمين